

مقدمة

للمراهقة في عالم اليوم مكانة بارزة ، و أهمية متميزة لدى مختلف بلدان العالم، وهذا إيماننا بأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، و أثرها البالغ في بناء شخصيته و تكوينها، و بيان حالها في المستقبل و تشكيل أبعاد نموه الجسمية و الحركية و العقلية و الإنفعالية و النفسية، وفي تحديد معالم سلوكه الإجتماعي.

وقد أصبح الإهتمام بالمراهقة في الوقت الحاضر أحد أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع و تطوره و تحضره، إذ أن الإهتمام بالمراهقة ورعايتها و حمايتها في أي أمة، هو في الواقع الإهتمام بمستقبل هذه الأمة و إرتقاءها. ذلك أن الإعتناء بها ليس حديثا، بل يعود إلى سنوات ماضية ، فمنذ بدء الحياة على الأرض، إهتم الآباء و الأمهات، كما إهتمت المجتمعات بتربية أبنائها ورعايتهم، و حمايتهم للعيش بانسجام مع أفراد مجتمعهم، و عليه فالطفل ينمو و يرتقي إلى أن يصل مرأهقا، ذا شخصية إجتماعية سوية، بقدر ما يتوافر من عوامل التربية و مقوماتها في الوسط الإنساني الإجتماعي الذي يعيش فيه.

إن البيئة الإجتماعية المحيطة بالمراهق، تؤدي دورا هاما و فاعلا في إعدادة للحياة الإجتماعية الفاعلة، عن طريق تزويده بقيم المجتمع و إتجاهاته، فضلا عن المعارف و المهارات اللازمة من أجل إستمراره، و توافقه بصورة إيجابية في الحياة الإجتماعية . و الأسرة هي الوسيط الذي إصطلح عليه المجتمع، لتحقيق دوافعه الطبيعية، و الإجتماعية و هي المدرسة الأولى التي تقوم بتنشئته، و تربيته، و تطبيعته الإجتماعي، و المكون الأساسي لشخصيته من الجوانب كافة، و أول أفراد الأسرة و أولاهم بذلك، إنما هما الزوجان، إذ هما الأصل الذي تصدر عنه علاقات المراهق، و تنطلق منه خطاه في المجتمع، و إليهما يعود حسن توافقه أو عدمه مع المحيط الذي يعيش فيه، إذ يتعلم المراهق أنماط السلوك التي يتبعها في حياته، و يمتلك الوسائل التي تساعده في تحقيق توافقه داخل الأسرة و خارجها (محمد زياد حمدان، 1990).

كما تقوم الأسرة بعملية التنشئة الإجتماعية للطفل، الذي يصبح مرأهقا من خلال الضبط و الثواب و العقاب. حيث تنرسخ و تتكون لديه مستقبلا، نظرته نحو نفسه و الآخرين و إتجاهاته بفضل علاقته بوالديه ورعايتهما له، و بقدر ما تتضمن هذه العلاقة من دفء و تقبل و إشباع أو نبذ و تفريق. تكون إستجابات الفرد نحو الآخرين، و مواجهة المشكلات و الصعوبات التي تعترض طريقه، و تعيق توافقه.(علي عبد الواحد وافي، 1995، ص: 91). ذلك أن الأساليب الأسرية في معاملة الأبناء تؤدي دورا حاسما في تنشئة الطفل، المراهق مستقبلا، و بالتالي تؤثر على قدراته في التكيف مع واقع المجتمع الواسع، و يتبين ذلك من خلال درجة التوافق أو عدم التوافق مع البيئة التي يعيش فيها كفرد.

الإشكالية

إن حياة المراهق مرتبطة بأولى علاقاته و معاملته لوالديه، إذ تؤثر بشكل كبير و بدرجة عالية في تحديد إنفعالاته، إن إعطاه جوا من الإطمئنان يؤدي به إلى تنشئة سليمة. أما تربيته على المخاوف و القلق، فيؤدي به إلى عدم القدرة على مواجهة مصاعب الحياة، و بالتالي يبقى مرأهقا مضطربا، وسط أسرته و مع رفاقه و جماعة الأقران و هذه التربية القائمة على الخوف و عدم الإطمئنان، تتبع الأبناء في مختلف مراحل حياتهم اللاحقة.(موسن و آخرون (Mussen et al., 1993)

هذا و قد قام " ميلر " Miller (1976) في أعماله، بتوضيح أن الوالدين يتخوفان أكثر بمجرد بلوغ المراهق سن 17 سنة، و هذا لشعورهما بأنهما مطالبان أكثر بمراقبة العلاقات الجنسية لأبنائهم و ميلهم إلى تعاطي المخدرات و خطورة إنحرافهم عن أسلوب حياتهم داخل الأسرة (جوديث ستيفنس لونغ و كومونس، 1992

(Judith Stevens, Long, Commons, فملاحظة تغيرات مزاجهم و إنفعالاتهم نحو الآخرين، تؤدي إلى تمحور أنظارهم نحوهم و تكثر التساؤلات و الإستفسارات حول كل ما يمكن أن يحدث لهم خارج المنزل، كعلاقاتهم مع الأصدقاء، الصديقات و الرفاق، و هذا ينشئ فيهم (الوالدين) شعورا بالخوف نحو ما يمكن أن يحدث لأبنائهم، بمجرد خروجهم من المنزل، فيواجهون في بعض الأحيان معارضة من حيث مطالبتهم بالإنصياح إلى القيم و العادات التي نشأوا عليها، فنجدهم يتدخلون في شؤون حياتهم الخاصة داخل الأسرة و خارجها، في إختيار أصدقائهم و كيفية قضاء وقت فراغهم، تقليدهم للموضة، عدم التأخر عن البيت مدة طويلة، خوفا عليهم من الإنحراف. غير أن مثل هذه المعاملات، قد تسبب القلق لدى المراهقين و تجعلهم يتمسكون بأرائهم، حتى و لو أدى الأمر إلى عصيان أحد الوالدين (رمضان محمد القذافي، 2000).

و مما يزيد الأمر صعوبة، هو عدم فهم كثير من الآباء و الأمهات لحاجات أبنائهم المراهقين و قيامهم بالأدوار الصحيحة كما يجب أن تكون ، و عدم تقديم الإرشاد السليم و المناسب. فمنهم من الآباء و الأمهات، من يرون في أسلوب التشدد و عمليات الضبط و التحكم، الأسلوب الأمثل للتوجيه السليم و يعرضون حينها المراهق إلى أنواع من الإضطرابات السلوكية، يصعب عليه إلى حد كبير أن يصل إلى مرحلة النضج و لا يتعلم تدبير أموره بنفسه، و لا يمكنه أن يصل إلى الإستقلال في يسر و سهولة (أحمد عبد العزيز سلامة، بدون تاريخ، ص : 58). فهم بين أمرين، إما أن يتجاهلوا " مشاكل المراهقة " لسبب نقص المعلومات و إفتقاد الخبرة، و إما أن يتعاملوا معها بكل ماديهم من قصور و عدم معرفة، و كلا الطريقتين تؤدي بالمراهق إلى صعوبة التكيف و تخلق لديه مشكلات يعيشها يوميا مع أسرته (رمضان محمد القذافي، 2000).

الفرضيات

- توجد فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأمهات و المشكلات الأسرية التي تتعرض لها بناتهن المراهقات .
- توجد فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي للآباء و المشكلات الأسرية التي يتعرض لها أبنائهم المراهقون .

تحديد المفاهيم

تحديد مفهوم المشكلة

هناك تعريف متعددة للمشكلة من بينها ما يلي :

فحسب وورن (Warren) : " هي صياغة موقف تكون فيه بعض العناصر، أو الظروف، أو العوامل المعينة معروفة، و تكون المعطيات آنذاك هي محاولة إكتشاف العناصر غير المعروفة، أو تلك الظروف المجهولة...." (Warren, 1937, أما لالند (Lalande) : " فيرى بأنها مسألة مطروحة للحل بها صعوبة (Lalande, 1960)

في حين يرى بدوي : " بأنها ظاهرة تتكون من عدة أحداث، أو وقائع متشابهة و ممتزجة بعضها ببعض الآخر لفترة من الوقت، و يكتنفها الغموض و اللبس، تواجه الفرد أو الجماعة، و يصعب حلها قبل معرفة أسبابها، و الظروف المحيطة بها و تحليلها للوصول إلى إتخاذ قرار بشأنها " (بدوي، أحمد زكي، 1978). فقد ورد في قاموس لاروس (Larousse) " بأنها سؤال يجب حله بطرق علمية، و هي كل ما هو صعب شرحه أو حله، يعتبر مشكل حقيقي بينما يعرفها علماء الإجتماع و علماء التربية و علم النفس بأنها عبارة عن " عقبة أو عائق تحول بين الأفراد و بين إرضاء حاجاتهم " (عبد العلي الجسماني، 1994). كما أنها تختلف عن بعضها من حيث الشدة ، فهناك مشكلات بسيطة يسهل حلها أو مواجهتها، و مشكلات صعبة أو حادة، أو شديدة الأثر. و تعرف شدة المشكلة بما تتركه لدى المراهقين من إضطراب وظيفي في النواحي الجسمية، و العقلية و الإجتماعية و النفسية. كما يعرف البعض شدة المشكلة بمدى تكرارها أو تواترها، كما تختلف

المشكلات عن بعضها من حيث نوع المشكلة. فهناك مشكلات مالية، و مشكلات نفسية، و مشكلات عاطفية و مشكلات أسرية ... و هذه المشكلات تختلف بدورها من مراقب لأخر ومن جنس لأخر.

المشكلات الأسرية

يقصد بها معاناة الفرد من عدم الشعور بالدفء الوالدي، و عدم الإلتزام العائلي، و التفضيل بين الأخوة و الأخوات و التحكم الوالدي الصارم في المصروف اليومي، و ممارسة الهوايات، و إختيار الأصدقاء، و إتخاذ القرارات و عدم التشجيع و القسوة الوالدية.

التعريف الإجرائي للمشكلات الأسرية

هي كل العقبات أو العوائق التي تصادف الأبناء المراهقين في حياتهم اليومية و ضمن علاقاتهم بأبائهم و أمهاتهم، و تأتي هذه المشكلات كنتيجة لأساليب المعاملة الخاطئة . و هذه المشكلات الأسرية يمكن تحديدها وفقا لقائمتي من المشكلات لكل من الباحثين " منيرة حلمي (1965).

عينة الدراسة

تكونت العينة من 240 تلميذا و تلميذة، ثم قسمنا العينة إلى فئتين، فئة الذكور (120) و فئة الإناث (120) ، ثم طبقنا عليهم إختبارا (للمشكلات الأسرية التي يتعرض لها الأبناء المراهقين و المراهقات).

الأدوات المستعملة لجمع البيانات

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات التي طرحها، اعتمدت الباحثة على أداة في جمع البيانات وتتمثل في :

مقياس (إختبار) خاص بمشكلات الأبناء المراهقين (ذكور، إناث) (أنظر الملحق)

المعالجة الإحصائية

إن الهدف من إستخدام التقنيات الإحصائية هو التوصل إلى مؤشرات كمية تساعد على التحليل و التفسير و الحكم.

و التقنيات التي إستعملت في الدراسة كالتالي :

- **النسب المئوية** : هي تحويل التكرارات المحصل عليها إلى نسب مئوية ، و التي نحسبها بالقانون التالي :

$$ن م = \frac{\text{مجموع } x}{n} \times 100$$

حيث يرمز مج ت إلى مجموع التكرارات .
و ن يرمز إلى عدد أفراد العينة.

إختبار كاي مربع (كا²)

يعتبر إختبار (كا²) من أهم إختبارات الدلالة الإحصائية اللابرامترية و أكثرها شيوعا نظرا لسهولة إجرائه و فوائده في تقدير الفروق بين العينات، أو في مدى تطابقها، و يستخدم في البيانات التي تكون على المقياس " المستوى الأسمى" و التي تكون على شكل تكرارات .

و يسمح هذا الإختبار بحساب الفرق بين التكرار الواقعي و التكرار المتوقع، إذ أنه كلما زاد الفرق بينهما، زادت لذلك دلالة الفرق بين التكرارين، إستخدم في علاج فرضيات البحث (الخمسة) لغرض قياس دلالة تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الأبناء المراهقين

عرض و تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

التساؤل : هل توجد فروق بين المستوى التعليمي للأمهات و المشكلات الأسرية التي تتعرض لها بناتهن المراهقات ؟

و للتحقق من صحة الفرضية، تم تطبيق إختبار المشكلات التي تتعرض لها التلميذات (الإناث) المراهقات، و أسفرت النتائج عن ما يلي :

جدول رقم (1) : يوضح الفروق في مشكلات البيت و الأسرة بين التلميذات اللواتي ينتمين إلى الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى و العالي

مستوى الدلالة	ن ²	إناث/أمهات ذوا المستوى العالي		إناث/أمهات ذوا المستوى الأدنى		المجموعات	الفقرات
		%	ت	%	ت		
0.05	12.34	%40	16	%100	40	1- لا يسمح لي بالخروج مع أصدقائي (صديقاتي)	
0.05	5.52	%32.5	13	%90	40	2- أخاف مصارحة أسرتي بالأشياء التي تخصني	
0.05	5.91	%52.5	21	%100	40	3- أشعر بالألم لأن أمي لا تفهمني	
0.05	13.4	%37.5	15	%77.5	31	4- أشكو قسوة أخي الأكبر مني	
0.05	3.54	%17	15	%85	34	5- أتأسف لأن أسرتي لا ترحب بأصدقائي (صديقاتي)	
0.05	25.8	%70	28	%92.5	37	6- يزعجني لوم أسرتي عند تأخري عن العودة إلى البيت	
0.05	6.26	%35	14	%82.5	33	7- يؤلمني تقييد حريتي في البيت	
0.05	33	%65	26	%100	40	8- يضايقني أن عقليبة أمي قديمة	
0.05	5.16	%32.5	13	%67.5	27	9- أشكو قلة الراحة في البيت	
0.05	45.9	%60	24	%100	40	10- تؤلمني معاملة أمي لي بقسوة	
0.05	45.9	%42.5	17	%82.5	33	11- يؤسفني أن أمي تعاملني و كأنني طفلة	
0.05	37	%72.5	29	%90	36	12- تسمح لي بعمل أشياء قالت لي عنها أنها خاطئة	
0.05	10.3	%35	14	%72.5	29	13- لا يسمح لي اختيار ملابسني بنفسني	
0.05	10.32	%45	18	%67.5	27	14- تنتقديني أمي	
0.05	13.12	%70	28	%80	32	15- أمي تفضل أخي علي	
0.05	17	%22.5	9	%90	36	16- ليس لي غرفة خاصة بي	
0.05	18.2	%60	24	%80	32	17- أريد حرية أكثر في البيت	

0.05	52.4	%95	38	%100	40	18- تتعارض آرائني مع آراء أمي
0.05	29	%85	34	%100	40	19- أريد حبا و عطفًا
0.05	38.4	%45	18	%95	38	20- لا أجد من أفضي إليه بمناعبي
0.05	35.6	%47.5	19	%80	35	21- سريعا ما تنسى أمي أوامرها التي تصدرها إلي
0.05	12.7	%45	18	%67.5	27	22- أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة
0.05	32.5	%82.5	28	%95	38	23- مشاحنات عائلية
0.05	23.8	%50	20	%95	38	24- لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة في البيت
0.05	27.4	%72.5	29	%95	38	25- أداء الواجبات المنزلية في أوقات فراغي
0.05	20.16	%70	28	%100	40	26- الحيرة في التفضيل بين الولد و البنت
0.05	24	%62.5	25	%85	34	27- أتمنى أحيانا لو لم أخلق
0.05	21.3	%32.5	13	%67.5	27	28- لا تسمح لي أسرتي بتنمية هواية عندي
0.05	24	%70	28	%95	38	29- لا تسمح لي أسرتي بالإجتماع بالجنس الآخر
0.05	15.2	%45	18	%82.5	33	30- متألمة لأن أمي لا تثق بي

جدول رقم (2): يوضح الفروق في مشكلات البيت و الأسرة بين التلميذات اللواتي ينتمين إلى الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط و العالي

مستوى الدلالة	ت	إناث/أمهات المستوى العالي		إناث/أمهات المستوى المتوسط		المجموعات الفقرات
		%	ت	%	ت	
0.05	8.36	%40	16	%80	32	1- لا يسمح لي بالخروج مع أصدقائي (صديقاتي)
0.05	6.72	%32.5	13	%87.5	35	2- أخاف مصارحة أسرتي بالأشياء التي تخصني
0.05	26.6	%75	21	%90	36	3- أشعر بالألم لأن أمي لا تفهمني
0.05	10.78	%37.5	15	%72.5	29	4- أشكو قسوة أخي الأكبر مني
0.05	8.2	%37.5	15	%55	22	5- أتأسف لأن أسرتي لا ترحب بأصدقائي (صديقاتي)
0.05	19.44	%70	28	%87.5	35	6- يزعجني لوم أسرتي عند تأخري عن العودة إلى البيت
0.05	6.96	%35	14	%72.5	29	7- يؤلمني تقييد حريتي في البيت
0.05	29	%65	26	%95	38	8- يضايقني أن عقلية أمي قديمة
0.05	11.2	%32.5	13	%94.5	38	9- أشكو قلة الراحة في البيت
0.05	35.06	%60	24	%97.5	39	10- تؤلمني معاملة أمي لي بقسوة

0.05	22.4	%42.5	17	%65	26	11- يؤسفني أن أُمي تعاملني و كأنني طفلة
0.05	38.34	%72.5	29	%77.5	31	12- تسمح لي بعمل أشياء قالت لي عنها أنها خاطئة
0.05	10.4	%35	14	%60	24	13- لا يسمح لي اختيار ملابسني بنفسني
0.05	18.4	%45	18	%100	40	14- تنتقدني أُمي
0.05	15	%70	28	%80	32	15- أُمي تفضل أخي علي
0.05	8.78	%22.5	9	%95	38	16- ليس لي غرفة خاصة بي
0.05	19.72	%60	24	%70	28	17- أريد حرية أكثر في البيت
0.05	46.18	%95	38	%100	40	18- تتعارض آرائني مع آراء أُمي
0.05	25.52	%85	34	%97.5	39	19- أريد حبا و عطفا
0.05	30.5	%45	18	%100	40	20- لا أجد من أفضني إليه بمتاعبي
0.05	23.14	%47.5	19	%97.5	39	21- سريعا ما تنسى أُمي أوامرها التي تصدرها إلي
0.05	5	%45	18	%67.5	27	22- أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة
0.05	22.58	%82.5	28	%90	36	23- مشاحنات عائلية
0.05	29.7	%50	20	%100	40	24- لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة في البيت
0.05	24.24	%72.5	29	%92.5	37	25- أداء الواجبات المنزلية في أوقات فراغي
0.05	9.08	%70	28	%95	38	26- الحيرة في التفضيل بين الولد و البنت
0.05	5.9	%62.5	25	%100	40	27- أتمنى أحيانا لو لم أخلق
0.05	6.4	%32.5	13	%67.5	27	28- لا تسمح لي أسرتني بتنمية هواية عندي
0.05	29.76	%70	28	%95	38	29- لا تسمح لي أسرتني بالإجتماع بالجنس الآخر
0.05	5.9	%45	18	%77.5	31	30- متألّمة لأن أُمي لا تثق بي

ثانيا : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

التساؤل : هل توجد فروق بين المستوى التعليمي للآباء و المشكلات الأسرية التي يتعرض لها أبناؤهم المراهقين ؟

و للتحقق من صحة الفرضية، تم تطبيق إختبار المشكلات التي يتعرض لها التلاميذ (الذكور) و أسفرت النتائج عن ما يلي :

جدول رقم (3): يوضح الفروق في مشكلات البيت و الأسرة بين التلاميذ الذين ينتمون إلى الآباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى و العالي

مستوى الدلالة	ت	ذكور/الآباء المستوى العالي		ذكور/الآباء المستوى الأدنى		المجموعات الفقرات
		%	ت	%	ت	
0.05	7.12	%32.5	13	%30	12	1- لا يسمح لي بالخروج مع أصدقائي (صديقاتي)
0.05	4.4	%17.5	7	%80	32	2- أخاف مصارحة أسرتي بالأشياء التي تخصني
0.05	6.4	%40	16	%82.5	33	3- أشعر بالآلم لأن أبي لا يفهمني
0.05	13.76	%65	26	%87.5	35	4- يزعجني لوم أسرتي عند تأخري عن العودة إلى البيت
0.05	16.4	%67.5	27	%87.5	35	5- يضايقني أن عقلية أبي قديمة
0.05	9.78	%10	4	%47.5	19	6- أشكو قلة الراحة في البيت
0.05	13.8	%67.5	27	%77.5	31	7- تؤلمني معاملة أبي لي بقسوة
0.05	15.4	%65	26	%67.5	27	8- كثيرا ما يغير القواعد التي عليا أن أتبعها
0.05	13.4	%45	18	%37.5	15	9- يؤسفني أن أبي يعاملني و كأنني طفل
0.05	16.4	%75	28	%70	30	10- ينتقدي أبي
0.05	10.4	%15	6	%92.5	37	11- ليس لي غرفة خاصة بي
0.05	11.42	%37.5	15	%60	24	12- أريد حرية أكثر في البيت
0.05	4	%20	8	%20	8	13- متآلم لأن أبي لا يثق بي
0.05	26.8	%92.5	37	%100	40	14- تتعارض آرائي مع آراء أبي
0.05	15.34	%42.5	17	%65	26	15- أريد حبا و عطفًا
0.05	12.22	%32.5	13	%87.5	35	16- لا أجد من أفضي إليه بمتاعبي
0.05	7.2	%32.5	13	%25	10	17- أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة
0.05	20.6	%57.5	23	%95	36	18- مشاحنات عائلية
0.05	15	%37.5	15	%92.5	37	19- لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة في البيت
0.05	15.16	%60	24	%79.5	32	20- الحيرة في التفضيل بين الولد و البنت
0.05	4.8	%25	10	%37.5	15	21- أتمنى أحيانا لو لم أخلق
0.05	14.8	%40	16	%75	30	22- لا تسمح لي أسرتي بالإجتماع بالجنس الآخر

جدول رقم (4) : يوضح الفروق في مشكلات البيت و الأسرة بين التلاميذ الذين ينتمون إلى الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط و العالي

مستوى الدالة	كا ²	ذكور/الآباء المستوى العالي		ذكور/الآباء المستوى المتوسط		المجموعات الفقرات
		%	ت	%	ت	
0.05	4.6	%32.5	13	%25	10	1- لا يسمح لي بالخروج مع أصدقائي
0.05	4.06	%17.5	7	%72.5	29	2- أخاف مصارحة أسرتي بالأشياء التي تخصني
0.05	8.8	%40	16	%75	30	3- أشعر بالألم لأن أبي لا يفهمني
0.05	13	%65	26	%72.5	29	4-يزعجني لوم أسرتي عند تأخري عن العودة إلى البيت
0.05	16.4	%67.5	27	%87.5	35	5- يضايقني أن عقليتي أبي قديمة
0.05	4.8	%10	4	%52.5	21	6- أشكو قلة الراحة في البيت
0.05	15	%67.5	27	%67.5	27	7- تؤلمني معاملة أبي لي بقسوة
0.05	15.2	%65	26	%55	22	8-كثيرا ما يغير القواعد التي عليا أن أتبعها
0.05	8.6	%45	18	%37.5	15	9- يؤسفني أن أبي يعاملني و كأنني طفل
0.05	21.2	%75	28	%72.5	29	10- ينتقديني أبي
0.05	11	%15	6	%95	38	11- ليس لي غرفة خاصة بي
0.05	6.16	%37.5	15	%55	22	12- أريد حرية أكثر في البيت
0.05	5.5	%20	8	%10	4	13- متألم لأن أبي لا يثق بي
0.05	31.8	%92.5	37	%95	38	14- تتعارض آرائي مع آراء أبي
0.05	5.48	%42.5	17	%77.5	31	15- أريد حبا و عطفا
0.05	11.5	%32.5	13	%67.5	37	16- لا أجد من أفضي إليه بمتاعبي
0.05	4.12	%32.5	13	%42.5	17	17- أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة
0.05	12.6	%57.5	23	%77.5	31	18- مشاحنات عائلية
0.05	18.8	%37.5	15	%90	36	19- لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة في البيت
0.05	6.56	%60	24	%75	30	20- الحيرة في التفضيل بين الولد و البنت
0.05	3.6	%25	10	%20	8	21- أتمنى أحيانا لو لم أخلق
0.05	18.5	%40	16	%77.5	31	22- لا تسمح لي أسرتي بالإجتماع بالجنس الآخر

نستنتج من خلال تحليلنا لنتائج الاختبار الخاص بمشكلات الأبناء المراهقين على أنه "توجد فروق في المستوى التعليمي للأمهات و المشكلات الأسرية التي تتعرض لها بناتهن المراهقات" حيث اتضح من خلال نتائج الجدول (1) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي تتعرض لها البنات اللواتي ينتمين إلى أمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى و العالي عند مستوى (0.05) مما يدل أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي.

و كشف التحليل الإحصائي في الجدول (2) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي تتعرض لها البنات اللواتي ينتمين إلى أمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط و العالي عند مستوى (0.05) مما يدل عن أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي.

كما تبين من خلال مناقشة نتائج الجدول (3،4) على أنه "توجد فروق في المستوى التعليمي للآباء و المشكلات التي يتعرض لها أبناءهم المراهقين". فقد كشفت نتائج المعالجة الإحصائية في الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يتعرض لها الأبناء الذين ينتمون إلى آباء ذوي المستوى التعليم الأدنى و العالي عند مستوى (0.05) مما يدل عن أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي.

و اتضح من خلال نتائج الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يتعرض لها الأبناء الذين ينتمون إلى آباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط و العالي عند مستوى (0.05) مما يدل عن أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي.

كما تبين من نتائج الجدول (1، 2، 3، 4) على أنه حتى الأسلوب الديمقراطي عند الآباء و الأمهات ذوا المستوى التعليمي العالي، لا يخلو من المشكلات الأسرية، لكنها أقل حدة من تلك المشكلات التي يتعرض لها الأبناء المراهقون المنتمون إلى آباء و أمهات ذوي مستوى تعليمي متوسط و أدنى.

خاتمة

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي تتعرض لها البنات اللواتي ينتمين إلى أمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى و العالي عند مستوى 0،05 مما يدل على أن بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي. كما كشفت نتائج الدراسة، و جود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الأسرية التي تتعرض لها البنات اللواتي ينتمين إلى أمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط و العالي عند مستوى 0،05 مما يدل أن بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي.

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يتعرض لها الأبناء الذين ينتمون إلى آباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى و العالي عند مستوى 0،05، مما يدل على أن أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي. كما إتضح من نتائج البحث، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يتعرض لها الأبناء الذين ينتمون إلى آباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط و العالي عند مستوى 0،05، مما يدل على أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي. مما يؤكد أن المشكلات الأسرية التي يتعرض لها الأبناء المراهقون (ذكور، إناث) هي نتيجة سوء العلاقة الزوجية للأبوين و أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، و تتفق هذه النتائج مع ما إنتهت إليه بعض نتائج دراسات بيترسون و زيل (1986) و إميري (1982) في أن إنعدام التوافق في العلاقة الزوجية بين الأبوين،

يؤثر في العلاقة بين الآباء و الأبناء، و يؤدي إلى نشوء العديد من المشكلات السلوكية لدى الأبناء، وهذا ما دعم الفرضية الرابعة و الخامسة.

و عليه و رغم النتائج المهمة التي توصل إليها البحث، فإنها تظل نتائج جزئية، تحتاج إلى مزيد من البحوث للتحقق من صحة بعض النتائج ، و لإختبار فرضيات أخرى ، فليس هناك من بحث واحد يمكنه التعرف على كل أساليب المعاملة الوالدية و مشكلات الأبناء المراهقين ، إذ أن الصورة الشاملة و الكاملة لدراسة الأسرة تتطلب مجهودات و إمكانيات كبيرة ومع ذلك فإن نتائج البحث الحالي، تفتح أفقا جديدة لبحوث قادمة تلقي الضوء على دراسة معمقة وواسعة لمشكلات الأبناء المراهقين و توعية مختلف المسؤولين التربويين، و النفسيين، و علماء الاجتماع بمخاطرها، لأن الحديث عنها يوحي بالنتشديد على ضرورة إصلاح واقع الأسرة النفسي و التربوي و الاجتماعي. فالأسرة هي الموقع الأول الذي تبدأ فيه شخصية الأبناء بالتبلور من حيث اتجاهاتهم وميولهم الفكرية و عقائدهم و أذواقهم التي تحدد سلوكهم الاجتماعي العام (قيس النوري، 1981).

و على ضوء ما تقدم نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت و لو بقسط بسيط في إلقاء الضوء على الطرق و الأساليب التربوية المعمول بها في الأسرة الجزائرية و الوقوف على الأساليب الخاطئة كأسلوب القسوة و التسلط و أسلوب التذبذب و أسلوب التفرقة و التي يترتب عليها آثار سلبية في بناء شخصية المراهق، منها الخوف و ضعف الشخصية.

كما أن الإستعانة بمثل هذه الأساليب، قد يعرض الأبناء المراهقين إلى الشعور بفقدان الثقة بالنفس و العجز و القصور عند مواجهة المواقف أيا كانت درجة صعوبتها (فهمي، مصطفى).

و أخيرا يمكننا القول بأن نتائج الدراسة الحالية ، تؤكد ضرورة إعادة النظر الجادة في الطرق و الأساليب التربوية، الممارسة فعليا في الأسرة الجزائرية، حتى تسمح للممارسين التربويين و العياديين و الإجتماعيين بتوفير جهودهم في بحث مختلف التفاعلات (interactions) داخل الأسرة، ضمن علاقة الزوجين بعضهما البعض، وعلاقتهما بأبنائهم المراهقين، للحد من بعض الممارسات التربوية الخاطئة، و إستبدالها بالأساليب و الطرق السليمة التي من شأنها تحقيق مناخ أسري سعيد و هادئ ملئ بالحب و التفاهم و الإتصال العاطفي مما يجعل الأبناء المراهقين أكثر استعدادا للتوافق النفسي الاجتماعي.

الإقتراحات

في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن تقديم الإقتراحات التالية.

نظرا لأهمية الأسرة في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للأبناء فإنه على الآباء و الأمهات أن يقدموا نماذج سوية في المعاملة بينهما حتى يقتدي بها أبناءهم في حياتهم الزوجية مستقبلا. إتباع أساليب سوية مع أبنائهم تشعرهم بالحب و التقبل مما يؤدي إلى تكوين شخصيات سوية وناضجة تتحمل عبء الحياة الزوجية مستقبلا، و الابتعاد عن الأساليب الغير سوية التي تؤدي إلى الإضطراب مما ينعكس سلبا على الحياة الزوجية مستقبلا.

يجب أن يخضع الزواج الذي يسبق قيام الأسرة للبحث العلمي أو التوجيه المخطط لمعالجة الأزمات و التعقيدات التي يواجهها الأزواج و التي تهدد أدوارهم التربوية و الاجتماعية. مقابلة الزوجين عن طريق العلاج النفسي الأسري ومحاولة الحد من الخلافات الزوجية المزمنة و الحادة و المستمرة التي تؤدي إلى إعاقه تعلم الطفل لدوره الجنسي.

نجاح الحياة الزوجية للأسرة، يكون بالإعتماد على مهارة الزوجين في حل صراعاتهما. يجب أن يتفق الزوجان على : تجنب المشكلات التافهة المتفرعة من المشكلة الرئيسية، كما يتعلمان تجنب تبادل الإتهامات أو الإهانات أثناء المناقشة أو تحميل كل طرف للطرف الآخر سبب المشاكل. تدريب الأزواج على حل معظم مشاكلهم بأنفسهم بالإعتماد على المنطق و الموضوعية، و دون إشراك أحد الأقارب في ذلك.

القوامة في يد الرجل، لا يعني السلطة على المرأة بل يعني ضرورة التعاون و التشاور بين الزوجين في كل أمر من أمور الأسرة ومن ضرورة إحسان الزوج لزوجته و حسن معاشرتها و معاملتها إمتثالاً لقوله جل شأنه : " و أمرهم شورى بينهم".

كما يستلزم على الأسرة أن تدرك إدراكاً واعياً، أن للمراهق خصائص وحاجات يجب فهمها و تلبيتها. لأن جانباً من مشكلات الأبناء المراهقين، يوحى بالتسديد على ضرورة إصلاح واقع الأسرة النفسي و التربوي و الاجتماعي، فالأسرة هي الموقع الأول الذي تبدأ فيه شخصية الأبناء بالتبلور من "حيث إتجاهاتهم و ميولهم الفكرية و عقائدهم و أدواقهم التي تحدد سلوكهم الاجتماعي العام. إن الحديث عن الأسرة، هو الحديث عن الأبوين و الأساليب التي يميلان إليها في تنشئة الأبناء، فإذا كان نمط هذه الأساليب يميل إلى خلق نموذج لشخصية تعاني من مشكلات سلوكية معينة، فإن على علماء الأنتروبولوجيا و الاجتماع و التربية و علم النفس تشخيص تلك المشكلات و تصميم الأساليب العلمية و العملية لمعالجتها.

يجب أن تركز الأساليب في تربية الأنثى ليس على الضبط القهري القيمي، بل يتعدى ذلك إلى استثمار مبدأ المكافأة لغرس الميول الإيجابية في شخصية الفتاة. لقد تركت ظاهرة الفصل بين الجنسين في مراحل الطفولة و المراهقة أثارها السلبية في مواقف الفتيات بالنسبة لعملية التفاعل الجاري بين الذكر و الأنثى و عليه " وجوب التركيز على النتائج الفكرية و العاطفية و العملية التي تسببها الإتجاهات التقليدية غير الموضوعية التي تولدها المعايير المتحيزة ضد الأنثى. الإستعانة بالبحوث العلمية الميدانية و التجريبية لإعادة تنظيم علاقات الأفراد من الأجيال المتعاقبة ذات الإتجاهات الفكرية و النفسية المختلفة، و أن التناقض بين نظرة الأبناء و الوالدين، يمكن عن طريق البحوث العلمية الميدانية أن يحول إلى إختلاف ينطوي على عنصر التكامل البناء، إذ ما صور على أنه يعني أن الأدوار التي يؤديها طرف، يعتمد عليها نجاح الأدوار التي يؤديها الطرف الآخر.

توعية الآباء و الأمهات بمخاطر القسوة و إستعمال الأساليب الديكتاتورية المتسلطة على الأبناء المراهقين أن يكونا واقعيين فيما يتوقعانه من أبنائهم المراهقين، حيث لا يتوقعان منهم أكثر مما تسمح به طاقتهم و إمكاناتهم البدنية و العقلية. أن يهيئوا لأبنائهم المثل الطيب و القدوة الصالحة في كل ما يدعوانه إليهم من خير، و أن يهيئوا لهم الجو المنزلي الصالح، الغني بمثيراته الثقافية و المملوء بالعواطف الإنسانية النبيلة، و الخالي بقدر الإمكان من التوترات، و الصراعات و الخلافات العائلية، و من التناقض في سياسة تربية أبنائهم . أن يعبروا لأبنائهم المراهقين عن مدى ثقتهما بهم عن طريق مشاركتهم في المواضيع الأسرية و إتخاذ آراءهم بكل إهتمام.

أن يساعدوا أبنائهم من كشف و تفنيد و تنمية إستعداداتهم ومواهبهم و قدراتهم العقلية، و إكتساب المعارف و المهارات و الإتجاهات العقلية السليمة التي يحتاجونها في مواجهة مشكلاتهم. أن يتركوا لأبنائهم التصرف ضمن حدود معقولة و أن يتوصلوا إلى قرارات خاصة بهم، نابعة من تفكيرهم. أن يشجعوا أبنائهم على التحدث معهم، و إشعارهم بالحرية في إشراكهم فيما يقلقهم بتواجدهما و الإستماع إليهم عندما يشعرون بالرغبة في التحدث. أن يكون الأب صاحب القرار، قادراً على إتخاذ، و مشاركة أسرته في صناعته و تنفيذه، أي أن يكون مؤثراً، فعال الدور و الشخصية في إدارة شؤون الأسرة و توجيه حياتها ومستقبلها. أن يتواجد الأب مع أبنائه، و يعايشهم لحظة بلحظة و يتابع أخبارهم، وطموحاتهم الفردية، و يستجيب لها كلما لزم أن يقضي أكثر ما يستطيع من وقته معهم.

المراجع

1. أبو جادو صالح محمد علي (1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر و الطباعة، عمان.

2. أبو ناهية صلاح الدين (1987)، المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، دار النهضة العربية ، القاهرة.
3. إسماعيل محمد عماد الدين (1982) : النمو في مرحلة المراهقة، دار القلم بالكويت، ط1.
4. إسماعيل محمد عماد الدين (1984) : الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل - كيف نربي أطفالنا - دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة ثانية.